[19] وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخز أن علمي (عليهم السلام) وأن المهدي أنتصر به لديني واظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي واعبد به طوعا وكرها، قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الإقرار به وهو قوله عز وجل: * (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد به عزم) * قال: إنما هو فترك ثم أمر نارا فاججت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال قد أقلتكم إذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبت الطاعة والولاية والمعصية. * الشرح قوله (فأخذ طينا من أديم الأرض) أي طينا مخمرا بالمائين وبذلك التخمير يتحقق القدرة على الخير والشر في الكل كما أشرنا إليه إذ لو وقع التخمير من العذب فقط لم تكن قدرة على الشر ولو وقع من الاجاج فقط لم تكن قدرة على الخير بالجملة في إيجاد هذا النوع وامتحانهم بالتكاليف يقتضى التخمير بالمائين. قوله (فعركه عركا شديدا) فخرجوا كالذر يدبون يمينا وشمالا، وحذف لدلالة سوق الكلام عليه. قوله (إلى الجنة بسلام) متعلق بقال لا بيدبون وقد مر تفسيره. قوله (قالوا بلي شهدنا أن تقولوا) يلى تصديق بالربوبية وشهادة بالوحدانية وإن تقولوا مفعول له أي فعلنا ذلك من إخراجكم واشهادكم على أنفسكم وأخذ الميثاق عليكم بالربوبية كراهة أن تقولوا يوم القيامة أنا كنا عن هذا غافلين. ولم ينبهنا عليه أحد أو تقولوا إنما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم وتبعنا آثارهم، إذ لا عذر لهم في الإعراض من التوحيد والتمسك بالتعليل والإقتداء بالآباء بعد تبينهم عليه كما لا عذر لابائهم في الشرك. قوله (قالوا بلي) أي قال النبيون كلهم بلي وأما غيرهم فقالوا بعضهم بلي في الرسالة والولاية دون بعض كما دلت عليه الروايات في هذا الكتاب وغيره. قوله (فثبت لهم النبوة) دل على أن نبوتهم قبل أخذ الميثاق عليهم برسالة محمد (صلى ا عليه وآله) وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) كانت في حيز البداء وصارت حتما بعده بالإقرار. قوله (وأخذ الميثاق على اولى العزم) هم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى ا عليه وآله) عليه وعليهم لتأكد عزمهم في أمر الدين ولمجئ كل لاحق بعزية نسخ كتاب سابقه وشريعته، ولعل المراد بعم هنا الأربعة الأول بقرينة أخذ الميثاق عليهم لرسالة خاتم الأنبياء (صلى ا عليه وآله).